

اللغة وسؤال الترجمة – المقومات والمعوقات -

د. مولود فلاق شبرة

البريد الإلكتروني: miloud.fellag@yahoo.fr

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم

الملخص:

تحتل اللغة مكانة كبيرة من حيث أهميتها في حياة المجتمعات والأمم، نظرا للدور الذي تؤديه خدمة للوجود الإنساني، يقول الفيلسوف الألماني "فيخته": « أينما توجد لغة مستقلة توجد أمة مستقلة لها الحق في تسيير شؤونها وإدارة حكمها ». ومهما بلغ الاختلاف حول طبيعة اللغة ووظيفتها فإنه لا يتعدي حدود الحديث عن الوظيفتين التواصلية والمعرفية، ولا يمكن أن يخفى ما لهذين البعدين من خطورة. فاللغة قد تكون عامل إيجابي في عملية التواصل والتبادل بين الحضارات والشعوب وفي نفس الوقت قد تكون عامل سلبي يعيق هذا التواصل والتبادل. وفي هذا تظهر عملية الترجمة باعتبارها إحدى أهم وسائل التواصل والتبادل بين المجتمعات والحضارات، انطلاقا من كون أن المعرفة هي حصيلة الشراكة بين "الأنا" و "الآخر". تلك العملية – الترجمة – التي شكلت قديما وحديثا جسرا للتواصل والتفاعل والتلاقح بين اللغات.

الكلمات المفتاحية: اللغة. اللغة الأم. الترجمة. التواصل. الأدب. الثقافة. الأنا. الآخر

Summary:

The language occupies a great place in terms of its importance in the lives of societies and nations, given the role played by the service of human existence, the German philosopher "Vichte" says : "Where there is an independent language there is an independent nation has the right to run its affairs and governance. Whatever the difference about the nature of the language and its function, it does not exceed the limits of talk about the functions of communication and knowledge, and can not hide what these dimensions of gravity. Language can be a positive factor in the process of communication and exchange between civilizations and peoples and at the same time may be a negative factor impede this communication and exchange.

And this shows the process of translation as one of the most important means of communication and exchange between communities and civilizations, based on the fact that knowledge is the outcome of the partnership between "And" the other ". That process – translation – which was formed in the past and recently a bridge of communication and interaction and cross-fertilization between languages.

Keywords: Language. Translation. Communication. Literature. the culture. ego. The other

مقدمة:

تعتبر الترجمة رحلة في مختلف الثقافات والحضارات، لذلك باتت الترجمة من أهم الوسائل المستغلة منذ القدم في خلق التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب من خلال منطق الأخذ والعطاء. ذلك التواصل والتفاعل الذي أصبح يعتمد على الترجمة باعتبارها أمرا ضروريا أملتته شروط الاختلاف والتعدد والتباين القائمة بين الأمم. هذا ما يجعلنا نقول بأنه لولا تلك الاختلافات بين الأمم لما كانت الحاجة إلى الترجمة أصلا.

إذن فالترجمة هي عملية نقل وتحويل وتبادل تتم بين لغتين وبين ثقافتين مختلفتين زمانا أو مكانا أو كلاهما معا. وانطلاقا من هذا الاختلاف بين الثقافتين، فإن الترجمة أمام تحديات كثيرة لعل أهمها: التحدي اللغوي والتحدي الثقافي، أي بين لغتين وبين ثقافتين. وهنا تكمن صعوبة الترجمة التي يعتبرها الكثير أنها خيانة بسبب عدم قدرة المترجم على محاكاة ومعايشة ظروف وسياقات النص المختلفة، بل وحتى شخصية صاحب النص وما يريده من نصه، فصاحب النص ميت حتى لو كان حيا كما عند الكثير.

ومن هذا المنطلق وتلك التحديات اللغوية والثقافية التي تواجهها الترجمة، سيكون بحثنا هذا عبارة عن وقفات أقف فيها مع عملية الترجمة من خلال أهم المقومات التي تقوم عليها الترجمة الصحيحة ثم أهم المعوقات التي تعيق عملية الترجمة و تجعل منها خيانة، متعرضا لأهم تحديين وهما التحدي اللغوي والتحدي الثقافي الذين يعيش أي نص في كنفهما. وعليه سنطرح مجموعة أسئلة: هل عملية الترجمة ممكنة في ظل تباين ثقافة وأدبيات اللغة الأصل مع ثقافة وأدبيات اللغة الهدف؟ هل الترجمة تخص اللفظ أم المعنى؟ ما مدى تأثير اختلاف ثقافة النص على ثقافة المترجم؟ كيف تكون اللغة ضامنا ومدافعا عن الترجمة وتبرئتها من صفة الخيانة؟

في معنى الترجمة ، اللغة والثقافة .

أ / الترجمة :

إن المتتبع لحركة الترجمة عبر تاريخها الطويل لا يمكنه تجاهل وإغفال أهميتها داخل الحقل المعرفي بصفة عامة، فقد مثلت الترجمة منذ البدايات الأولى للعلوم محورا من المحاور الهامة، ومثال ذلك مع الفلسفة، التي تعد - الترجمة - قضيتها المركزية، بحيث كانت تضمن لها ذلك الانتقال والانفتاح الفكري في شتى المجالات المعرفية، مما جعل من علاقتهما - خاصة الفلسفة المعاصرة - علاقة أكثر اتصالا واستشكالا أيضا، نظرا لتلك المعطيات التي تطرح اليوم في ساحة الفلسفة، وأصبح الموقف من الترجمة موقفا فلسفيا كون الترجمة تتصل بمسائل فلسفية كاللغة والمعنى، والنص حتى المؤلف والقارئ معا وللعلامة التي بينهما، مما يجعل منها موضوعا فلسفيا بامتياز.

الترجمة لغة : لقد تعددت معاني الترجمة بدءا من معناها المعجمي اللغوي، إلى معناها عند علماء الترجمة، حيث يظهر في قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية أن الفعل " يترجم " *"translate to"* بالمعاني التالية: « يحول من لغة إلى أخرى؛ يغير إلى لغة أخرى مع الاحتفاظ بالمعنى؛ يصير؛ ينقل. أيضا: يعبر بكلمات أخرى؛ يعيد الصياغة؛ يمارس الترجمة؛ يحول نصا من لغة إلى أخرى؛ يغير في الشكل، أو المظهر، أو الجوهر. أيضا: يحول؛ يعدل، يبدل » ⁽¹⁾. إنها معاني متعددة تحاول كل منها أن تقف على الوجه الأقرب من هذا الفعل، الذي يتشابه إلى حد ما في هذه المفردات.

وعن كلمة ترجمة *"translation"* فيعرفها القاموس نفسه بالمعاني التالية : « تحوّل؛ تحريك أو نقل من شخص أو مكان أو حالة إلى آخر أو أخرى. أيضا: عمل أو إجراء التحويل من لغة إلى أخرى؛ إنتاج هذا العمل أو الإجراء. أيضا: النص في لغة أخرى » ⁽²⁾.

أما إصطلاحا : فلقد ذهب علماء الترجمة في إعطاء المصطلح تعريفات كثيرة ومتنوعة والتي من شأنها أن تجعل هذا المفهوم أكثر وضوحاً، ومن هذه التعريفات يذهب 'جي سي كاتفورد *Catford .j* ' إلى أن الترجمة: « هي

عملية تُمارس على اللغات: إجراء تبديل نص في لغةٍ بنص في لغةٍ أخرى، ويعرفها أيضا بأنها استبدال مواد أو مضامين نصوصية في لغة بمواد أو مضامين نصوصية مساوية في لغةٍ أخرى»

في حين يعرفها "دوستارت" "Dostart" « بأنها ذلك الفرع من علم اللغة التطبيقي الذي يعني على وجه التحديد بإشكالية أو حقيقة تحويل معنى من مجموعة منتظمة من الرموز إلى مجموعة منتظمة أخرى من الرموز»⁽³⁾.

ونجد الفيلسوف بول ريكور الذي اهتم بقضية الترجمة في بداية عمله الفلسفي، من خلال ترجمته لكتاب "أفكار آدموند هوسرل"، إضافة إلى اهتمامه بالترجمات المختلفة للإنجيل، وكذا اتصاله بالفلسفات المعاصرة، مما عمق تجربته في مسألة الترجمة حيث يعتبرها نموذجا للفهم والتأويل، فهي ذلك اللفظ الذي يؤخذ إما « بالمعنى الحصري لنقل رسالة شفوية من لغة معينة إلى لغةٍ أخرى، وإما نأخذه بالمعنى الواسع كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس الجماعة اللسانية »⁽⁴⁾. فهو يرى أن عمل الترجمة يقوم في الأساس على قول نفس الشيء بطريقة أو بصيغةٍ أخرى، لذلك فإن عملية الترجمة هي بمثابة اكتشاف للآخر ولهويته، وهي بسط لثنايا أفكاره وتفسيرها وتأويلها وإعادة صياغتها.

ب / اللغة : لم يكن مفهوم اللغة يحمل المعنى الذي نعرفه عنه اليوم في قوتنا المعاصر، انطلاقا من التعاقب والتطور البشري واللغوي ومثال ذلك ما نجده عند العرب قديما، فالعرب كانوا « يعبرون عن أفكارهم بكلمةٍ أخرى هي "اللسان" كونها تعد الكلمة المشتركة باللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية »⁽⁵⁾ وقد وردت كلمة لسان في القرآن الكريم بمعنى اللغة. قال ربنا تبارك و تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾⁽⁶⁾

وقال ربنا تبارك وتعالى أيضا : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾⁽⁷⁾

وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((من قال في الجمعة: صه، فقد لغا، أي تكلم))⁽⁸⁾ وتطلق أيضا « على ما يجري على لسان كل قوم، لأن اللسان هو الآلة التي يتم بها النطق أو تطلق على الكلام المصطلح عليه أو على معرفة أفراد الكلمة و أوضاعها »⁽⁹⁾

أما في المعجم العربي فمعنى « اللغة الصوت مطلقا، واللغو (الولوع) بالشئ و النطق والهديان والباطل... وهي مشتقة من كلمة لغو، وابن جني يزنها على وزن فعله، ومن لغوت إذا تكلمت، وتجمع على: لغى و لغات و لغون »⁽¹⁰⁾.

لقد أصبح مفهوم اللغة من المفاهيم التي تتسم بالصعوبة و التعقيد حينما نروم إعطائه تعريفا، فاللغة من اشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقدا، لذا يصعب أن نستقر على تعريف شامل ودقيقا انطلاقا من تعددها، لذلك يعرفها الكثير من العلماء من خلال استعمالها و وظائفها.

وتعد اللغة من « أهم مميزات الإنسان الاجتماعية. كونه من خلالها هو الوحيد الذي يتمكن من ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة مع أبناء مجتمعه »⁽¹¹⁾

وبالتالي فاللغة صفة أساسية مميزة للإنسان فقط - كما أشار إلى ذلك ديكرت - وهي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها، والتي ينقل المرء خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في رأسه التي هي أصوات ملفوظة مرتبة يفهم السامع المراد منها ويختل الفهم إذا تغير ذلك الترتيب.

ويرى فردينان دي سوسور « أنها - أي اللغة - نظام أو نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وهي مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنها مجتمع ما ليساعد على ممارسة هذه الملكة » (12)

يرى تمام حسان بان اللغة « جهاز صوتي يتم استعماله حسب قواعد معينة، لا بد للمتكلم أن يطابقها عند الكلام، وكذلك لها جهاز صرفي يتكون من الصيغ، تخضع لقوانين محددة، درجت عليها البيئة اللغوية، تلزم المتكلم من أن يراعيها ويخضع لضوابطها وقوانينها وأصولها » (13).

وما يمكن قوله حول اللغة هو أنه رغم التعريفات الكثيرة والمختلفة التي أعطيت للغة لكنه من الصعوبة انتقاء تعريف أو تعريفين دقيقين للغة كونها تتعلق بالجانب الاجتماعي للإنسان، ذلك الجانب الذي يتميز بالتطور والتغير المستمر وهذا ما يتجلى في ارتباط الإنسان مع هذه الأخيرة بعلاقة اندماجية بدأت مع بداية الخلق، فاللغة تصنع الإنسان أي أنه اكتسب إنسانيته باللغة وهي في نفس الوقت من صنيعته.

ج / الثقافة : إن مفهوم الثقافة، مفهوم شائع الاستخدام لدى كل من المؤرخين والأدباء والفلاسفة والسياسيين وعلماء الاجتماع وغيرهم، إلا أنهم يستخدمونه كل حسب تخصصه، فالمؤرخ مثلا يستعمل مصطلح الثقافة للإشارة على بعض الإنجازات الخاصة في المجالات الفنية والفكرية عبر التاريخ للأمم والشعوب، وبهذا تكون الثقافة الرومانية أو البيزنطية أو الفرعونية مثلا لا تنطبق إلا على أنشطة المتعلمين الذين عاشوا العصر المتوهج في التاريخ الروماني أو البيزنطي أو الفرعوني... الخ.

ويتفق كثير من العلماء على أنه من الصعب تحديد دقيق لمفهوم الثقافة، إلا أننا نحاول أن نحمل بعض ما ذكر حول هذا المصطلح.

« إن أول من ذكر مصطلح الثقافة من العلماء هو ابن خلدون في مقدمته، إلا أنه لم تورد كلمة ثقافة في المقدمة إلا نادرا، ثم إنه لم يذكرها بوصفها مفردة لغوية... » (14).

فالثقافة لغة : هي « ثقف الرجل ثقافة صار حاذقا، وثقفت الشيء حذقته، والرجل المثقف: الحذق الفهم، وغلان ثقف: أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه » (15).

« والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف العقل، وتثقيف البدن. والثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق و حس نقدي وحكم صحيح... » (16).

وجاء في مختار الصحاح « ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا، فهو ثقف و منه المثاقفة. والثقاف ما تسوى به الرماح و تثقيفها تسويتها » (17)

أما اصطلاحاً : «فكلمة " ثقافة " culture ، كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية، لشتغل في القرن السابع عشر إلى معنى فلاحية الأرض، وفي القرن الثامن عشر عبرت عن التكوين الفكري عموماً، وعن الفكري للشخص خاصة وعمما يتطلبه ذلك من عمل ما ينتج عنه من تطبيقات » (18).

ومع اتساع الدراسات، خاصة في القرن التاسع عشر وتعدد وسائل البحث والتحقيق، اكتسب مفهوم الثقافة حيزاً خاصاً من هذا البحث، فتعددت التعاريف واختلفت من اتجاه إلى آخر.

ويعرف تايلور الثقافة بأنها: «... ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات الاجتماعية، وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في جماعة... » (19)

فتايلور - العالم الأنثروبولوجي - هنا أعطى تعريف جامع، يحتوي على معنى الثقافة بما تتوارثه من تقاليد اجتماعية شاملة للجنس البشري.

وفي آخر طبعة لمعجم الأكاديمية الفرنسية الصادرة ما بين 1932-1934، فقد أعطت الثقافة التعريف التالي: « كلمة ثقافة تعني مجازاً الجهد المبذول لتحسين العلوم و الفنون وتنمية المواهب الذهنية ومواهب الفكر والذكاء، وبشكل خاص ترادف الثقافة أحياناً كلمة الحضارة » (20).

وهذا "راد فيلد" يعرف الثقافة على أنها: « المجموعة المنظمة من المفاهيم التي تظهر في الفن والحرف، والتي عن طريق دوامها خلال التقاليد تميز الجماعة الإنسانية » (21)

كما جاء في قاموس مصطلحات علم الاجتماع: « أن الثقافة تتألف من أنماط متسترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب و المنقول عن طريق الرموز، فضلاً عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها » (22)

وهذا التعريف الأخير للثقافة، هو تعريف شمل معظم العناصر التي حضت بموافقة معظم العلماء وخصوصاً بموافقة علماء الاجتماع.

إن المتتبع لمسار تطور مفهوم الثقافة - هذا المفهوم الذي يصعب تحديده، حيث من العسير، الاعتماد على تعريف واحد لهذا المصطلح البالغ الأهمية و التعقيد - يجد أنه هناك مفاهيم أخرى قابلت و وقفت في المسار التاريخي لمفهوم الثقافة، من أهمها نجد مفهوم الحضارة، والذي حقيقته تختلف عن الثقافة. فمن منطلق أن العلم والفن هما المميزان الأساسيان للحضارة والثقافة، فالعلوم لا تختلف بين البلدان، في حين أن الفن على خلاف ذلك، لأن الإنتاج الأدبي مثلاً لا بد أن يختلف من بلد لآخر. فالحضارة ذات طابع عالمي لشمولية العلوم وإشراكها عالمياً، وللثقافة الطابع المحلي جداً.

ومنه انقسمت تعريفات الثقافة عند العلماء والمفكرين بين من يفرق بينها وبين الحضارة، مثلما نجده عند المفكرين الألمان في القرن التاسع عشر لما وضعوا تمييزاً حاداً بين الحضارة والثقافة، وبين من يجعل الثقافة مرادفاً للحضارة مثل ما هو موجود في الاستعمال المعاصر الذي يكاد يساوي بين المصطلحين.

الترجمة وأهميتها في حياة الأمم والمجتمعات :

تعتبر الترجمة جسرا للتواصل بين اللغات والثقافات المختلفة والحضارات المتميزة، وهي أهم الوسائل التي اعتمدتها المجتمعات البشرية منذ بداية تشكيلاتها الأولى وحتى الآن، من أجل خلق التلاحق الحضاري بين الأمم والشعوب اعتمادا على منطق الأخذ والعطاء. وانطلاقا من أهمية التواصل بين المجتمعات في مختلف الميادين أصبح العالم يعتمد على الترجمة ليس باعتبارها ترفا فكريا بل ضرورة إنسانية أملت شروط الاختلاف والتعدد، ومنه فوجود الترجمة وحضورها مقرون بهذا الاختلاف والتعدد بين الأمم والشعوب في لغاتها وثقافتها وتوجهاتها العرقية والدينية.

وهذا ما جعل الترجمة تحظى منذ القدم باهتمام واسع لأهميتها البالغة في مختلف المجالات، وهذا الاهتمام فرضته الحاجة إلى ذلك، « فالشعور بالحاجة إلى دراسة ما للآخر من نماء معرفي لا يتم إلا عبر أداة الترجمة التي تسهم في تفعيل ثقافتنا ضد الركود الذي تشهده، والذي لا نجد له مثيلا في أية حضارة أو لغة، في وقت يعيش فيه العالم انفتاحا منقطع النظير، على التنوع لدفع المسيرة الحضارية إلى التحديث»⁽²³⁾.

ومنه أصبحت الترجمة موضع اهتمام العديد من الدول لما لها من دور بارز في نقل العلوم وتبادلها بين مختلف اللغات والحضارات والشعوب، إذ أنها تعتبر من الركائز الأساسية لعمليات التطوير والتنمية في العديد من بلدان العالم. ولا تقتصر الترجمة على مجال معين دون الآخر وإنما تشمل كافة المجالات لتلعب دورها الاعتيادي في عملية النقل والتبادل المعرفي والتي عرفتتها البشرية على مدار العصور .

إن التطورات والتغيرات الذي يعرفها عصرنا الحالي جعل دراسات الترجمة بكل أنواعها تزداد أهمية يوما بعد يوم ولعل ذلك يعود لإدراك المشتغلين بدراسات اللغة بأهمية فهم ظاهرة الترجمة لفهم الظاهرة اللغوية عموما. ولم يعد الاهتمام بدراسة الترجمة يقتصر على عملية تسهيل الاتصال بين الثقافات المختلفة، وإنما أيضا لدراسة مواضيع أخرى مثل علاقة اللغة بالمعنى واللغة بالثقافة، والكاتب أو القارئ بالنص، والنص بالسياق... وغيرها.

فالترجمة عن طريق هذا التواصل اللغوي والثقافي بين مختلف الشعوب والأجناس، تكون قد حققت نوعا من الانجاز والتكامل المعرفي، وإبراز لتلك الهويات التي تقف وراء هذه النصوص وتبادل ما كان سائدا في اللغة الأولى والنص الأول في بيئة نصية أخرى جديدة بكل مستوياتها وسياقاتها، ففي ذلك تحديد لما هو قديم وفتح الجديد على ما هو قادم، مما يسمح للغة بأن تتكلم عبر الذات الإنسانية، فهي تتعدد لتكون موطن هذا الوجود ولكنونته بتعبير هيدغر.

فبفضل الترجمة تعرف العرب على علوم الإغريق وآداب الفرس والهند وعرفت أوروبا منجزات العرب خلال عصورها المظلمة مثل الطب والكيمياء والرياضيات، وهي العلوم التي برع فيها العرب كابن الهيثم والخوارزمي وابن رشد... وغيرهم. وفي العصر الحديث تعرفنا على الأدب الروسي (تولستوي ودوستوفسكي) وشكسبير وموليير... وغيرهم ممن برعوا في الأدب العالمي. ورغم تلك المسافات البعيدة التي تفصل الدول والأمم عن بعضها البعض، إلا أن الترجمة شيدت ذلك الجسر الذي قرب بين المجتمعات وجعل من العالم قرية مفتوحة أمام الجميع، وكل يوم تزداد تلك المجتمعات قربا من بعضها.

تجليات اللغة بين الترجمة والنص:

لقد ارتبطت الترجمة بعدة حقول معرفية متنوعة، فكان لها ذلك الدور البارز في تقريب وتوضيح المشكلات المعرفية التي طرحت عبر العصور، وكذا نقل الخبرات والمعارف المختلفة بين الشعوب في تعددها وتنوع ألسنها ولغاتها، كما أنها مسألة لغوية ترتبط بالنصوص ارتباطا مباشرا وعميقا، وكل نص بطبيعته يحمل دلالات ومعاني مختلفة، وبالتالي وجب معرفتها وفهمها، أي ترجمتها « لذلك نجد الترجمة ناشطة في كل الثقافات المندفعة في إحياء لغتها وتوسيع أفاق فكرها، ومدى وجودها، فالآخر المختلف هو هناك المجهول والغامض والمخيف، والترجمة هي بداية تفكيك لسحره ووهجه بأن تجعله مقروءا ومفهوما ومفسرا » (24).

فالنص عندما يترجم، كأنه يقوم بانتقال وتحول لغوي انطلاقا من لغته إلى لغة أخرى، وهنا يكون هذا النص قد افتتح حياة أو عالما معرفيا جديداً رغم احتفاظه في كثير من الأحيان بلغته الأصلية « بكل سلطتها ومرجعيتها، ومعاييرها ونظام إنتاجها وتحكمها. ليست المسألة مجرد خلع النص الجديد لثوب لغوي سابق وارتداء ثوب لغوي آخر، بل هي عملية التحام وتشابك بل وصراع بين لغتين أو أكثر، تنتهي بتسوية لغوية بين ما عُبر عنه في اللغة الأولى، وما يمكن أن يُعبر عنه في اللغة الثانية، بحيث يصبح الشكل الجديد للنص عبارة عن انصهار فضائين، فضاء لغة النص الأولى، وفضاء لغة الترجمة الثانية بكل أحمال أو أثقال الفضائين الثقافية والاجتماعية، والسلطوية بل والدينية » (25).

فالتجربة وفق هذا الطرح المعطى تقدم نوعا من العلاقة المعرفية بين الألفاظ المختلفة، قصد توضيح المعنى وجعله أكثر تماسكا حول ما يذهب إليه، أو ما يعبر عنه داخل ذلك الاختلاف اللغوي، الذي يصبح اختلافاً يسعى إلى تحقيق التلاؤم بين لغة النص الأصلية ولغته التي تترجم إليها، حيث يصبح هذا النص يحمل شكلاً متكاملاً. وبالرغم من التعدد اللغوي إلا أن النص ظل واحداً مع أن طريقة تناوله تعددت حسب تعدد تلك اللغات المختلفة، « ورغم أن كلفة ودمنة وقصص ألف ليلة وليلة، هي ذات أصول هندية إلا أن واسطتها إلى العالم كانت باللغة العربية، وكذا الأمر بالنسبة إلى التراث اليوناني، كذلك فإن كل الحكايات الأسطورية الكبرى، ابتداءً من قصص الأطفال الخيالية إلى الملحمية كالإلياذة، كانت حاضرة بشكل عضوي داخل كل ثقافة، بحيث يعتقد غير الملتفت لأصولها الأولى أنها حكاية رمزية لتجارب محلية خاصة به » (26).

وهذا ما يجعلنا نقول أن الترجمة لا تنصب على اللغة من حيث هي علامات في ذاتها، بل على الخطاب و بالتالي على الفكر، وذلك لأن الكلام أو الخطاب ليس تكرارا للعناصر المكونة للغة و إنما خطاب يضيف شيئا ما إليها(اللغة). إن التفكير – كما يذهب شلايرماخر – هو أن يفكر الإنسان بنفسه(بالاعتماد على ذاته) و لكن بالاشتراك مع الآخرين، وهذا يعني ضرورة التواصل مع الآخر، ويصبح هذا التفكير موجودا بالفعل إذا كان قابلا للانتقال إلى الآخر، ومن ثم فكل ترجمة تصبح مستحيلة بمعزل عن الفكر، لذلك لا بد أن تكون الترجمة ضربا من الفهم. ففي الغالب نحن نترجم حينما لا نفهم. فقد يحافظ النص على طابعه الخاص والأجنبي داخل ثقافات أخرى دون أن يحس القارئ أو المستمع بغربة ذلك النص بالرغم من ظهوره في لغة أخرى فالمتراجم يقوم بنقل رسالة من لغة إلى أخرى، وهولا يخرج في ذلك عن عملية الفهم التي من خلالها يقترب من معاني النصوص المختلفة.

فالتربة ممارسة فلسفية وتفاعلية عن طريق النصوص المختلفة لتجعل منها عملا فكريا حول هذه النصوص وبالتالي تنصهر داخلها، فيحدث ذلك الازدواج والتكامل بينهما فتعمل اللغة دور الوسيط في ربط علاقاتها المتصلة فيما بينها، إذ لا يمكن أن تستمر خارج هذه النصوص لاسيما الفلسفية منها بحكم بحثها في مختلف مسائل المعرفة، فالعلاقة بينهما ليست فضولية وإنما حاجة دافعة ولازمة في نفس الوقت. فالتربة ليست عملا سطحيًا يكتفي بنقل معنى لغوي من لغة إلى أخرى، بل إن وظيفتها أسمى من ذلك فهي تعمل على اكتساب ثقافة النص وتطويرها بشكل جديد وفق اللغة المناسبة لذلك، «فالتربة الحقيقية تستلزم دوما الفهم الذي نسعى إلى تفسيره وتوضيحه، وهو أمر لم يناقش بإسهاب، إن التربة تستحيل دون فهم دقيق وصحيح مثل الفهم الذي نستعين به في إدراك خطاب في لغتنا الأم وعليه، نظام الأشياء هو على النقيض من ذلك، عندما نفهم النص يمكننا عندئذ مباشرة التربة، لأنه لا يمكننا الشروع في التربة دون أن نفهم مسبقا حول ماذا يدور موضوع النص» (27).

ونجد أيضا الفيلسوف الألماني غادامير قد اهتم بمسألة التربة وأعلى من شأنها، وقد لا يخرج ذلك عن اهتمامه بمسألة التأويل، وبما أن هذا الأخير يعتمد إلى الوقوف على مختلف النصوص وكشف أغوارها، والتعمق في معانيها المتعددة، فهو يظهر في الكثير من الأحيان عن لغة أخرى، غير لغة ذلك النص الأول، انطلاقا من المعنى الموجود في هذا النص، وهنا لابد من حضور التربة كتأويل لهذا النص، بحيث يرى فيها «طريقة لامتلاك كل ما هو أجنبي» (28). أي يصبح كل ما هو متعلق به قابل للفهم، وهذا الأخير يقتزن بالتربة، إذ لا تتم التربة بدون فهم، كما أن الفهم هو بشكل من الأشكال تربة للموضوع ولأفكار الكاتب أو المؤلف، ومعرفة سيرة حياته وبيئته التي عايشها والثقافة التي اكتسبها، والهوية التي يتبناها، ومن ثم تفسيرها وتأويلها، ويوضح غادامير هذه العلاقة الوطيدة بين التربة والتأويل، وقد قرب بينهما حتى جعل منهما مفهومين مترادفين، أو ينوب أحدهما عن الآخر، حيث يقول: «معنى التأويل والفهم، هو أنني أفهم وأعبر دلالة النص حسب أقوالي وتعبيراتي الخاصة، لهذا تعتبر التربة إحدى النماذج والقواعد الهامة في التأويل لأن التربة ترغما ليس فقط على إيجاد اللفظ المناسب وإنما أيضا إعادة بناء وتشكيل المعنى الحقيقي للنص داخل أفق لغوي جديد تماما» (29)، فهي تحمل ما تنقله النصوص من لغتها الأصلية، أي لغة المصدر إلى لغة تكون هدفها ومرادها، ولا شك أن في ذلك تطورا لثقافة النص الثاني ولدلالاته وأبعاده المختلفة.

وإذا اعتبر التأويل هو ماء الحياة للنصوص، فإن التربة «هي التي تنفخ الحياة في هذه النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابل للتربة، وغير قابل في الوقت ذاته، فإذا كان في الإمكان تربة نص ما تربة نهائية، فإنه يموت، يموت كنص وكتابة» (30).

مقومات و معوقات التربة :

1 _ مقومات التربة :

لا تقتصر عملية التربة على مجرد عملية نقل لمفردات لغوية من لغة إلى أخرى، فمثل هذا النوع من التربة القائمة على التبادل بين الكلمات اللغوية، ليست ذات جدوى، ومن ثم فإن التربة الحقيقية -كما عند شلايرماخر- هي ضرب من الفهم يكون موضوعه لغتين مختلفتين، موضوعتين جنبا إلى جنب والسبب في ذلك هو الخصوصية المميزة لكل لغة،

حيث تصبح عملية الترجمة وسيلة انتقال من رؤية للعالم إلى رؤية أخرى، وهذا الانتقال يصطدم بواقع يرصده التنوع اللغوي، بل إنه من العسير حصول الفهم بين الحقول الدلالية المنظمة بطرق مختلفة وبين الحقول اللفظية الخاصة بكل لغة. ولهذا السبب تصبح الترجمة ضربا من الهيرمينوطيقا، فكل ترجمة في الأصل هي تأويل يعطيه المترجم للكلام موضوع الترجمة. إنها عملية تقتضي الأخذ بعين الاعتبار ذلك التفاعل الموجود بين اللغة والواقع والفكر، وهو تفاعل مرتبط بمختلف المقولات والتصورات التي تغذي طرقنا المختلفة في إدراك العالم.

ومن خلال عملية تواصل المترجم مع النص يستشعر صعوبات لا متناهية، ومنه يبقى من الصعب الحديث عن ترجمة جيدة وغير خائنة للنص الأصلي، ما دامت مهمة الترجمة هذه تبقى مهمة عسيرة وصعبة، لأن المترجم أمام كاتب يختلف عنه زمانيا ومكانيا وثقافيا ولغويا.

ومن أجل تقديم ترجمة جيدة قريبة من روح النص الأصلي يقترح الكثير من المشتغلين في هذا المجال شروط ومقومات تتعلق بالترجمة و بالمترجم أساسا باعتباره الأساس في عملية الترجمة انطلاقا من كونه الوسيط بين النصين وبين الثقافتين اللتين ينتمي إليهما كل نص. وتتعلق هذه الشروط والمقومات بمسألة مهمة وهي مسألة "الأمانة" وهنا نطرح التساؤل المهم بين أن يكون المترجم موضوعيا وأميناً إلى أقصى حد مع النص وبين أن يكشف عن أناقة في الأسلوب والتأويل والشرح.

أ_الأمانة اللغوية: تتعلق بكل الاختلافات بين اللغة الأصل و اللغة الهدف.

— يجب أن يتمتع المترجم بإتقان اللغة التي ينقل منها واللغة التي ينقل إليها: فكلما كان المترجم متمكنا ومستوعبا ومتبحرا بلغته الأصلية التي يترجم إليها ومتفهما لأصول اللغة التي يترجم عنها ومتفهما لمفرداتها ومعانيها كانت الترجمة جيدة ودقيقة لأبعد حد. فالإلمام باللغتين المصدر والهدف، يكون من خلال الاطلاع الواسع بهما والدراية بالفروق الدقيقة بينهما. فالمترجم « وهو يقوم بذلك تعترضه مشاكل الترجمة سواء من جهة اللغة الغربية أو من جهة اللغة التي سترجم فيها رسالة اللغة الغربية، هذا فضلا عن مدى إخلاصه هو أو خيائنه مدى صدق الترجمة» (31).

— عدم الالتزام بالترجمة الحرفية، لأنها لب الإشكال المتعلق بمسألة الأمانة والأصل في اللغة العربية هو البدء بالفعل و في كثير من الأحيان يكون الربط بين الجمل في العربية رابط ذهني في حين أن الربط في الإنجليزية يكون بأدوات تصل الجمل بعضها ببعض.

ب_الأمانة النصية: تتعلق بالاختلاف بين صاحب النص والمترجم، كما تتعلق بالمادة موضوع الترجمة.

— كما يشترط أن يكون المترجم متخصصا في مادة النص أو الكتاب الذي يترجمه، أي أن يكون عارفا بالمادة التي ينقلها، فحتى لو كان المترجم يتقن اللغتين و يجهد في فهم مادة الكتاب فإن ذلك يجعل من الترجمة مجرد كلام غير مفهوم، والقصد من ذلك هو القدرة على خلق حياة جديدة للنص المترجم في اللغة التي ينقل إليها.

— معرفة المترجم لكاتب ومؤلف النص فيعرف دقائق حياته وتجاربه، ويتأتى هذا بقراءة جل أعماله الأدبية والفكرية، من خلال قراءة واسعة ومتأنية لحياة الكاتب فالدراية المتأنية والدقيقة لأي كاتب تعرفنا به جيدا، فنفهم ما يفكر فيه ونعيش ما عاشه وعاشه.

الأمانة الثقافية: تتعلق باختلاف بين ثقافتين بينهما مسافة كبيرة.

— على المترجم أن يكون على دراية كبيرة بالعادات والتقاليد التي ينتمي إليها النص وكتابه، وإلا سيواجه المترجم الكثير من الصعوبات والمشاكل في طريق ترجمته انطلاقاً من أهمية ودور السمات الثقافية المختلفة في عملية الفهم وخاصة دلالة الكلمات اللغوية. فكثير من العادات تختلف في معانيها وتأثيرها وكيفية النظر إليها من بيئة لأخرى، رغم أنها نفس العادات فكثير من المظاهر المألوفة في مكان ما قد تدهشنا في مكان آخر وربما يكون التعبير عن المشاعر أمام الملاءم شائناً في ثقافات أخرى. فكل أمة لها ثقافتها الخاصة بها.

— في نفس السياق دائماً لا بد على المترجم أن يكون على دراية كبيرة بالسمات الثقافية والرموز والصور والألوان. فإذا كان اللون الأبيض يرمز للفرح في اليابان فإنه يرمز للحزن في الدول الأوربية والعربية الإسلامية. ومنه وجب على المترجم أن يدرك ويعي الاختلافات الثقافية بين اللغة الأصل واللغة الهدف.

هذه بعض الشروط التي تتطلبها عملية الترجمة حتى تكون تلك العملية ناجحة وحقيقية إلى أبعد حد، وهي مقومات تتعلق أساساً باللغة والثقافة والنص. وهناك أيضاً بعض الشروط التي يجب توفرها في المترجم حتى يكون أميناً هو أيضاً خلال تأديته لمهامه وحواره مع الآخر. فنجاح الترجمة يعتمد إلى حد كبير على درجة تفاعل المترجم مع النص. ومنها :

- ** أن يكون المترجم كثير القراءة واسع الإطلاع.
- ** القدرة على التركيز وعلى الاستمرار في عملية الترجمة لمدة طويلة.
- ** مراعاة ظروف ومستوى المتلقي من خلال إيصال المعنى الحقيقي مع المحافظة على روح النص الأصلي، فكما يختلف النص الأصلي يختلف المتلقي.
- ** توفر الأدوات التي تساعد على الترجمة مع الاستعمال الجيد لهذه الأدوات.

معوقات الترجمة :

إن الترجمة — كما ذكرنا سابقاً — هي تلك العملية المتمثلة في نقل وتحويل وتبادل يتم بين لغتين وبين ثقافتين مختلفتين تماماً. وانطلاقاً من هذا الاختلاف بين اللغتين والثقافتين، فإن الترجمة أمام معوقات وتحديات حصرها في تحديين أساسيين يعيقان المترجم في عمله، وهما: التحدي اللغوي والتحدي الثقافي، وهنا تكمن صعوبة الترجمة التي يعتبرها الكثير أنها "خيانة"، بسبب عدم قدرة المترجم على محاكاة لغة ومعايشة ظروف وسياقات النص المختلفة، بل وحتى شخصية صاحب النص وما يريده من نصه، فصاحب النص ميت حتى لو كان حياً كما عند الكثير. فاللغة والثقافة أهم المعوقات التي تعيق عملية الترجمة وتجعل منها خيانة. ذلك بأنه « في كل مجتمع سمات فريدة من نوعها قد لا تجد نظيراً لها في مجتمع آخر. ذلك أن لكل أمة لغة وثقافة هما أهم العناصر التي تحدد شكل النص الأدبي ومضمونه» (32).

إذن يمكننا إجمال معوقات الترجمة في عاملين أساسيين هما :

1/ التحدي اللغوي :

تعتبر الأمانة اللغوية أصعب ما يواجهه المترجم في ترجمته، انطلاقاً من اعتياد الناس على الأمانة في حياتهم. واللغة هي أساس التواصل الذي تحققه الترجمة، بل الترجمة هي نفسها عملية لغوية أو كما قلنا تبادل لغوي. من هنا وعبر هذا الممر تتهم الترجمة بأنها خيانة، حيث يعتبرها الكثير أنها خيانة للنص الأصلي، لكننا نتساءل: هل الأمانة ممكنة في الترجمة حتى نتجنب هذه الخيانة ؟

يذهب الكثير من المشتغلين في إجابتهم عن هذا السؤال بعدم إمكانية تحقيق الأمانة في عملية الترجمة، وإن أمكن ذلك فبنسبة صغيرة لا تكفي لوصف الترجمة بالأمانة، ويذهب البعض الآخر إلى إمكانية تحقيق الأمانة بشرط إتباع والتقييد بكل شروط وضوابط الترجمة سواء التي تتعلق باللغة أو النص أو الثقافة أو المترجم نفسه.

إن التحدي اللغوي يتمثل أساساً في :

أ_ مشاكل الألفاظ والمفردات.

وهنا نحن نتحدث عن المشترك اللفظي والتعدد اللفظي. فكثير من الألفاظ تحمل عدة معاني في آن واحد ولا يمكن معرفة المعنى المقصود إلى من خلال السياق، ففي كل اللغات تقريباً يوجد هذا المشكل. فنجد لفظ من الألفاظ يحمل معاني عديدة ومختلفة لا يمكن فهمها إلى من خلال الثقافة أو من خلال السياق.

كما توجد عدة ألفاظ لمعنى واحد وهذا ما يخلق صعوبة في اختيار اللفظ المناسب للمعنى الحقيقي المقصود.

كما أنه هناك العديد من الألفاظ في أي لغة من اللغات لا يوجد ما يقابلها في لغة أخرى. ومثال ذلك كثير بين اللغة العربية و اللغة الإنجليزية.

ب_ مشاكل النحو والتركيب اللغوي.

وهنا نحن نتحدث عن تلك القواعد النحوية والتراكيب اللغوية التي تميز كل لغة. ففي اللغة العربية توجد كثير من وسائل الربط بين الكلمات بينما لا نجد لها في اللغة الإنجليزية. ومثال آخر هو وجود اللغة الاسمية والفعلية في اللغة العربية بينما لا نجد سوى الجملة الاسمية في اللغة الإنجليزية... وغيرها من الأمثلة التي تعيق عملية الترجمة والمترجم.

إن التحدي اللغوي يعتبر مقاومة قوية أمام الترجمة، فيصدم المترجم بهذه المقاومة أو التحدي قبل حتى أن يبدأ عمله كما يشير إلى ذلك بول ريكور. فالمترجم يصادف هذه المقاومة في مراحل عدة من عمله وقد يلتقي بها قبل حتى أن يبدأ من خلال حدسه بعدم قابلية الترجمة، وهي الفكرة التي تشله قبل بداية عمله، حيث ينتفض النص ككتلة جامدة مقاومة للترجمة.

وتظهر هذه المقاومة في اتجاهين: حيث يقاوم النص الأصلي في كل ملابسة ثقافية وذاتية الإنقياد للتلبس بلغة جديدة، كما تقاوم لغة الاستقبال أن تصبح حبلية بالغرابة التي يتضمنها النص الأصلي، فالمترجم يريد إجبار لغته على التشبع بالغرابة وإجبار اللغة الثانية على النزوح إلى اللغة الأم (لغته)، وهنا تصبح الترجمة تحدياً للطابع الغير قادر على

الترابط والتطابق في مختلف التقطيعات التي تستند إليها الأنظمة اللغوية المتعددة، يعني عدم التوافق على المستوى الدلالي والصوتي والتركيب.

2/ التحدي الثقافي :

إن الترجمة كما عند شلايرماخر يعتبر دلالة ثقافية لأنه فعلا يعكس طاقة روحية لباقي الأمة. فالترجمة تتحلى أساسا في عملية التبادل أو التفاعل الثقافي أو المثاقفة، باعتبار أن الترجمة هي التي تضمن لنا عملية النقل لثقافة من موطن إلى موطن آخر.

إن العائق والصعوبة التي يواجهها المترجم في الجانب الثقافي هي ذلك الزمن وتلك البيئة التي ميزتها ثقافة معينة من عادات وتقاليدها اختفت مثلها مثل فكرة اختفاء أو موت اللغات، فالمترجم أمام ثقافة غائبة مجهولة عنه، لأن اللغة ترتبط بثقافة ذلك المجتمع.

ومما لا شك فيه أن التراث الثقافي يمثل ذاكرة وهوية الأمم والمجتمعات، فكل أمة أو مجتمع إنما يستمد تاريخه وهويته الثقافية والاجتماعية من هذا التراث، وبالتالي فهذا التراث هو المنبع الأساسي للذاكرة والحضارة. تلك الذاكرة التي ترتبط بالتراث الثقافي ارتباطا شديدا، إذ أن أي ضياع للتراث الثقافي هو ضياع للذاكرة وضياع الذاكرة إنما هو ضياع لسلطة القرار وبالتالي لا وجود لمجتمع يصنع مستقبله بنفسه، حيث أن لكل شعب موارثاته الخاصة به، والتي كانت نتاج التفاعل بين الأفراد والجماعة، والبيئة المحيطة خلال الأزمان الماضية.

فالحفاظ على التراث بنوعيه المادي واللامادي إنما: « هو حفاظ على هوية الأمة وذاكرتها. ويعني أيضا الحفاظ على المنتجات التي نستطيع من خلالها أن نقيس مستوى الحضارة لهذه الأمة أو تلك » (33).

ومن هنا تكمن خطورة التحدي الثقافي الذي يواجهه عملية الترجمة والمترجم . فالعالم اليوم وما أصبح يميزه من تكنولوجيا وعولمة جعل التراث الثقافي يعرف إهمالا متعمدا وبالتالي ضياع الكثير منه لعدة أسباب، هذا ما أحدث خللا في تاريخ الشعوب وأصل لازمات عديدة لعل أهمها أزمة الهوية التي تعاني منها معظم الشعوب العربية، وهذا ما جعل الجميع مقتنعا بأهمية هذا التراث، باعتباره الآلية الوحيدة لإحياء وتحديد تلك الهوية وحل كثير من الأزمات والمشكلات.

الخاتمة :

إن الترجمة وفق هذا الاختلاف اللغوي والتعدد الثقافي، ستظل متواصلة عبر الحضارات ومستمرة في مسؤوليتها الكونية المعاصرة، وبما أنها عملية معرفية بين الأنا والآخر المختلف في ثقافته، وهويته فإنها ملزمة بمعرفة وكشف هذا الآخر في كل توجهاته وخطواته في مقابل الذات وإثبات هويتها، وبما أنها تشكل قضية فلسفية من الأساس فعلى هذه الأخيرة أن تطرح المزيد من التساؤلات حول مثل هذه الموضوعات، لاسيما تلك التي لها من الترجمات الكثير حول مختلف النصوص سواء في القصة، أو الشعر أو الثقافة، أو الأدب وغيرها، من خلال التعبير والكشف عن الهوية المصاحبة لذلك وهذا ما يجب أن يكون حول موارثنا ولغتنا، وثقافتنا العربية الإسلامية، لأن الدراسات حول الترجمة عندنا لا تزال متواضعة مقارنة بحركتها في العالم الغربي، حتى تتعزز هويتنا وتبرز وجودها بكل قيمها ومبادئها.

فالتجربة عن طريق هذا التواصل اللغوي والثقافي بين مختلف الشعوب والأجناس، تكون قد حققت نوعا من الانجاز والتكامل المعرفي، وإبراز لتلك الهويات التي تقف وراء هذه النصوص وتبادل ما كان سائدا في اللغة الأولى والنص الأول في بيئة نصية أخرى جديدة بكل مستوياتها وسياقاتها، ففي ذلك تحديد لما هو قديم وفتح الجديد على ما هو قادم، مما يسمح للغة بأن تتكلم عبر الذات الإنسانية، فهي تتعدد لتكون موطن هذا الوجود ولكينونته بتعبير هيدغر.

الهوامش و الإحالات :

- 1- أحمد صالح الطامي، من الترجمة إلى التأثير: دراسات في الأدب المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص. 18.
- 2- المرجع نفسه، ص 18.
- 3- المرجع نفسه، ص 19.
- 4- عز الدين الخطابي، في الترجمة والفلسفة السياسية والأخلاقية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص. 27.
- 5- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط. 3، 1965، ص 17.
- 6 - سورة إبراهيم، آية 04.
7. - سورة النحل، آية 103.
- 8 - الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج. 1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص. 277.
- 9 - جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج. 1، 1982، ص. 286، 287.
- 10 - أبي الفتح عثمان ابن جني، كتاب الخصائص، تح: الشيخ النجار، دار الكتاب المصرية، 1961، ص. 61.
- 11 - محمد صالح بن عمر، الثورة والتكنولوجيا واللغة، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986، ص 7.
- 12 - فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، 1985، ص. 2.
- 13 - نوري جعفر، اللغة والفكر، مكتبة التومي، الرباط 1971 ص. 56.
- 14 - ابن نبي مالك، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط. 1، 1984، ص. 20.
- 15 - المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، المرجع السابق، ص. 378.
- 16 - المرجع نفسه، ص. 378.
- 17 - ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي محمد، مختار الصحاح، دار القلم، بيروت، لبنان، ب (ط. س)، ص. 84.
- 18 - الطاهر لبيب، سوسولوجية الثقافة، دار محمد علي الحامي، تونس، ب (ط)، 1987، ص. 06.
- 19 - السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991، ص. 50.
- 20 - عروسي سهيل، حوار الحضارات بين الواقع والطموح، دار الينايع، دمشق، سوريا، ب (ط)، 2001، ص. 21.
- 21 - أبو عمشة إبراهيم، الثقافة و التغيير الاجتماعي، دار بوسلمة، تونس، ط. 1، 1983، ص. 71.
- 22 - مداس فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، ب (ط)، 2003، ص. 90.
- 23 - ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2009، ص. 87.
- 24 - دايفيد جاسبر، مقدمة في الهرمينوطيقا، ت: وجيه قانصو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص. 9.
- 25 - المرجع نفسه، ص 8.
- 26 - المرجع نفسه، ص 8.
- 27 - غادامير هانس جورج، فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، ترجمة: محمد شوقي الزين، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، ط2، 2006، ص. 131.
- 28 - غادامير هانس جورج، الحقيقة والمنهج، ت حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار أويا للطباعة والنشر، طرابلس، ط1، 2007، ص 14.
- 29 - غادامير هانس جورج، فلسفة التأويل، مرجع سابق، ص. 131.
- 30 - أحمد إبراهيم، سر الترجمة وهاجس التأويل، في التأويل والترجمة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص. 27.
- 31 - زهر عقيقي، جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص. 243.
- 32 - حسن سرحان جاسم الزلزلي، مشكلات الترجمة الأدبية، تقديم: علاء أبو الحسن إسماعيل العلاق، دار المأمون للترجمة والنشر، ط. 2013، ص. 14.
- 33 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر "بحث استطلاعي اجتماعي"، ط. 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص. 232.